لن يغفر التاريخ لأوباما.. فماذا عنكم؟!!

د. بسام أبو عبد الله

تتساقط الأقنعة عن الوجوه الكالحة، المتآمرة على شعبها، وبلدها وتاريخها، وهويتها، وتغيب وجوه، وتظهر وجوه جديدة فيما يسمى (معارضة سورية)، إذ لم نعد نعرف، ونميز كيف ينتحل هؤلاء الصفة وينتزعونها، ومن يمنحهم إياها.... هل تاريخهم السياسي مثلاً، أم نفاقهم لعقود داخل النظام السياسي السوري، وتعبئة جيوبهم لسنوات طويلة، ثم فرارهم حيث البترودولار، وحيث الإمكانية لوجود قضية جديدة يمارسون من خلالها لغة النفاق، والدجل التي اعتادوا عليها لسنوات طويلة، ولكن هذه المرة باسم (الديمقراطية) و(الحريات) والدفاع عن حقوق الشعب، بعد أن كانوا في الصفوف الأولى باسم (التقدمية) و(المقاومة) و(الاشتراكية)..

لا غرابة في ذلك فمعادن الرجال تكتشف في الملمات، والصعاب، والأزمات، وتاريخ أيٍ من هؤلاء لا يذكرنا بالرجولة، وصفاتها إنما بالانتهازية، وخطاياها التي توصلَ شخصيات إلى حيث لا يستحقون، وتاريخ الأمم والشعوب مملوءَ بمثل هذه الأنماط، والنماذج التي تسللت إلى مراكز السلطة المختلفة لتلعب أدواراً خبيثة، وقذرة في مراحل تاريخية حساسة على مبدأ «كلمة حق يراد بها باطل».

مناسبة هذه المقدمة، وهذا الحديث هو ما حملته الحرب على سورية من تبدلات، وتغيرات، وهروب، وانشقاقات لشخصيات كانت في مرحلة ما تزايد على الجميع بالشعارات البراقة، ولكنها بالممارسة من أسوأ ما يكون– خذوا مثلاً: «عبد الحليم خدام، رياض حجاب، رياض نعسان آغا، مناف طلاس، وغيرهم كثيرون» كي لا يقال إننا نحصر الحديث بهؤلاء.. والطريف في الأمر أن أياً من هؤلاء، وغيرهم عندما كان يتنعم بالسلطة، ومزاياها لم يكن مستعداً للانتقاد، أو احترام الرأي الآخر، أو القبول بمعارضة لرأيه بل كان يمارس ديكتاتوريته على مقاسه، وفي موقعه وعندما يمتعض من شيء ما فإنه كان يُشير إليه من باب التنظير في أوقات الفراغ من دون أن يجد ذلك أي تغيير في ممارساته وأخلاقياته، أو انعكاساً على المجتمع، وطريقة التعاطي مع الناس.

وللأسف فإن هذه النماذج لا تزال موجودة، وفاعلة في نظامنا السياسي حتى تاريخه على الرغم من مضي خمس سنوات من الحرب العدوانية– الضارية على سورية، وشعبها، وهويتها، وجذورها، إذ لا يزال البعض يقيس ولاءه بحجم المزايا التي يحصل عليها، فإذا نقصت أو نزعت فإنه يتحول مباشرة إلى معارض من الطراز الأول، ولهذا فإن ما يسمى «المعارضة السورية» تحوي ما يمكن تسميته «صندوق القمامة» من فاسدين سابقين، إلى انتهازيين، إلى مذهبيين وحاقدين، وزعماء عصابات، ومهربين، ورجال أعمال، ورجال دين... إلخ، وللإنصاف تضم أيضاً شخصيات كرتونية، أو كاراكوزات تصلح لمسرح العرائس.

قد يقول قائل: إن هذه هي صناعتكم، وبضاعتكم فلماذا تنتقدون الناس على مواقفها عندما تتغير، فأنتم من علم هؤلاء لغة النفاق ومن كنتم تعجبون دائماً بهم، ولم تكونوا تحبون لغة النقد، ولا حتى المعارضة، وكنتم تعملون على استبعاد أي نفس معارض حتى داخل حزب البعث الحاكم.. وللإجابة الموضوعية قد يبدو هذا الطرح صحيحاً ظاهرياً، ولكن قراءة دقيقة، وتحليلية لمؤتمرات حزب البعث تشير إلى وجود اتجاهات ناقدة، ومعارضة للعديد من السياسات التي قادها في مرحلة ما أولئك الذين هربوا في مرحلة ما، أو انتقلوا إلى صفوف المعارضة بعد أن كانوا يمنعون أي إمكانية إصلاحية تبدأ من الحزب نفسه، ومن ناحية أخرى فإن مجمل هذا الحديث يطرح مسألة حساسة ترتبط بالطريقة التي يتم بها اختيار الأشخاص، وبالآلية التي تتم محاسبتهم بها– قبل أن نكتشف أنهم انتهازيون– وساقطون أخلاقياً.

هنا من الطبيعي أن أي شخص يمكن أن يُبدل تصوراته، وقناعاته نتيجة الممارسة من ناحية، أو فشل النظرية خلال عملية التطبيق، ولكن ما لا أفهمه– ولا أستطيع تصوره مثلاً– أن تكون مسؤولاً بعثياً، أو ماركسياً، أو علمانياً في السابق فتتحول فجأة إلى داعية وهابي، أو منظر إخواني، أو شيخ سلفي، وتبرر قتل الأبرياء، وجهاد النكاح، وشربَ بول البعير، وسبيَ النساء، وإنشاء سوق للنخاسة، كما أنه لا يمكن فهم أن تكون ديمقراطياً وتعتقد للحظة ما أن سلمان بن عبد العزيز، أو محمد بن سلمان سوف يبنيها لك حجراً– حجراً، أو أن باراك أوباما، أو أي مسؤول أميركي هو جمعية خيرية لنشر القيم الإنسانية، ونصرة الشعوب المظلومة، والمضطهدة، والساعية لحريتها!!!!

لهذا فإن كلام «رياض حجاب» رئيس الهيئة العليا للتفاوض باسم «الوهابية، والإخوان»– والناطق باسمها «رياض نعسان آغا» [لا أدري إن كان انتقاء الاسمين جاء ليتناسب مع مكان الإقامة أي عاصمة السعودية (الرياض)] حول أن التاريخ لن يغفر للرئيس باراك أوباما تراجعه عن دعم هذه المعارضة، يوحي بحجم الهزيمة التي مُني بها هؤلاء، وحسرتهم على حظهم السيئ بعدم الحصول على ما كانوا يُمنون النفس به، أي قيام الولايات المتحدة الأميركية بجلبهم إلى الكراسي على متن طائرات أميركية خاصة ليبنوا لنا ديمقراطية على نمط ديمقراطية (حجاب، ونعسان آغا) وأمثالهم، ديمقراطية تقوم على الأمر الملكي السامي، وعلى إعدام شاعر على قصيدة، وحبس كاتب على مقالة، وقطع رأس معارض سلمي.

التاريخ أيها السادة لن يغفر لهؤلاء الانتهازيين، والساقطين أخلاقياً عهرهم السياسي، وأمراضهم النفسية، وخياراتهم الواهمة وجلوسهم في حضن الوهابية، والإخوان لينظروا علينا في كيفية بناء ديمقراطيات من خلال الحروب المذهبية، و«داعش» و«النصرة» و«جيش الإسلام، و«أشرار الشام» ومن خلال تحالفات سياسية مشبوهة، ومكشوفة تخدم في النهاية كيان الاحتلال الصهيوني، وأجنداته، وتصوراته عن المنطقة.

التاريخ سيكتب عن أوباما أنه رئيس للولاياتِ المتحدة الأميركية عَملَ على تحقيق مصالح بلاده الاستراتيجية، ليُبقي أميركا قوة عظمَى ضمن قوى أخرى في العالم، ولكنه سيكتب عن شخصيات سورية عديدة وكثيرة أنها خائنة، ومتآمرة وانتهازية، وهزيلة تحالفت مع أشباه الرجال ضد وطنها، وشعبها، وجيشها، وهويتها، وتاريخها، وأنها اخترعت نظرية سياسية جديدة تقول «خذوا الديمقراطية، ولو في الرياض!!!) وابنوا الديمقراطية عن طريق ثورة عفنة تقوم على كراهية، وبغض الآخر– أي آخر..... فهذا زمن ثورات برنارد هنري ليفي، واللبواني، والمحيسني، والقرضاوي، وأردوغان، وحجاب، ونعسان آغا، وصبرا... و.... و...

سيكتب التاريخ أن الثورة الحقيقية ستنبت من شقائق النعمان من أرض سورية، من دماء الشهداء، وآلام الجرحى، وقتال الأبطال، ومن فكر سوري مستنير، مرتبط بالأرض والجذور والتاريخ المشرف.... ثورة تحقق مصالح أغلبية السوريين، وآمالهم، وتطلعاتهم في حياة حرة، كريمة، مشرفة، وليس ثورة تُقسم سورية إلى طوائف، ومذاهب، وإلى عقارات ونسب مئوية، فالوطن أكبر منكم جميعاً إنها سورية أيها الحمقى...

لم يأت على ذكر حل الأزمة السورية أو الرئيس الأسد في آخر خطاب عن حالة الاتحاد

أوباما: لا حرب عالمية ثالثة مع داعش.. وكاميرون يقر بوجود متطرفين بين «المسلحين المعارضين»

| وكالات

في خطابه الأخير عن حالة الاتحاد، لم يأت الرئيس الأميركي باراك أوباما على ذكر الأزمة في سورية. جل ما ركز عليه كانت قضايا تتعلق بإرثه بعد سبع سنوات من الحكم، ومخاوف الأميركيين من تنظيم داعش الإرهابي، وأخيراً، السباق الانتخابي للرئاسة الأميركية.

وانتقد أوباما مرشحي الرئاسة الجمهوريين، وعلى رأسهم دونالد ترامب، لخطابهم المعادي للمسلمين واتهم منتقديه بإعطاء ميزة لتنظيم داعش في خطاب يهدف إلى طرح رؤية متفائلة لآخر عام له في المنصب.

وقال أوباما في خطابه الأخير أمام الكونغرس قبل أن يترك منصبه العام المقبل: «عندما يهين الساسة المسلمين... هذا لا يجعلنا أكثر أمناً» مما أثار موجة تصفيق من الحاضرين في قاعة مجلس النواب. وأضاف «هذا خطأ تماماً. هذا يقلل من شأننا في عيون العالم. هذا يجعل من الصعب علينا أن نحقق أهدافنا».

ودعا ترامب المتصدر لقائمة الجمهوريين الذي يسعون للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني المقبل، إلى منع دخول المسلمين بشكل مؤقت إلى الولايات المتحدة وإلى بناء جدار على الحدود الأميركية مع المكسيك لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين، وكلها أفكار يعارضها أوباما بشدة.

وتوجه الرئيس الديمقراطي إلى خصومه الجمهوريين الذي يدينون غياب إستراتيجية حقيقية في مواجهة تنظيم داعش في سورية. وقال إن منتقديه يعطون ميزة لداعش من خلال وصف قتال التنظيم المتشدد بحرب عالمية ثالثة حتى وهو يعترف بأن داعش وتنظيم القاعدة يفرضان تهديدا مباشراً للشعب الأميركي»، ملمحاً إلى اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١ وهجوم سان بيرناردينو في كاليفورنيا كانون الأول الماضي.

واستطرد موضحاً حقيقة التهديد الإرهابي لأميركا، قائلاً: «تفرض حشود المقاتلين على ظهر شاحنات «بيك أب» أو النفوس الملتوية التي تتآمر في شقق سكنية أو مرائب السيارات خطراً كبيراً على المدنيين ويجب وقفها. لكنها لا تهدد وجودنا الوطني». وتابع قائلاً: «هذه القصة التي يريد داعش أن يرويها... نوع الدعاية التي يستخدمونها للتجنيد. نحن لا نريد أن نعطيهم حجماً أكبر لنظهر جديتنا ولا نريد أن نبعد حلفاء حيويين في هذا القتال بترديد أكذوبة أن تنظيم داعش ممثل لأحد أكبر الديانات في العالم».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن أوباما رفضه إرسال قوات برية إلى سورية على الرغم من وجود قوات خاصة، لكنه قال: إن الولايات المتحدة «تدرب وتسلح وتدعم القوات التي تستعيد الأرض في سورية والعراق».

وأضاف: «إذا كنتم تشكون في التزام أميركا، أو التزامي، إحقاق العدل، فاسألوا أسامة بن لادن» الذي قتل في عملية أميركية في باكستان في أيار ٢٠١١.

وجرياً على آخر خطابين له حول حالة الاتحاد لم يأت الرئيس الأميركي على ذكر رحيل الرئيس بشار الأسد، الذي احتل سابقاً أهمية في خطابيه لعامي ٢٠١٢ و٢٠١٣. كما لم يتطرق أوباما إلى الجهود الدولية لحل الأزمة السورية ما يشير إلى «توكيل» روسيا بمتابعتها.

في سياق متصل، أقر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بوجود متطرفين في صفوف «المعارضة المعتدلة». جاء إعلان كاميرون هذا أثناء إجاباته عن أسئلة النواب أمام لجنة الاتصال البرلمانية حول الحرب في سورية، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم». وأصر على ما قاله الشهر الماضي من أن نحو ٧٠ ألف مقاتل من «المعارضة المعتدلة» يوجدون على الأرض في سورية، وهم الذين «يمكن أن يشكلوا العمود الفقري» للعملية البرية ضد قوات الجيش السوري. لكنه تراجع قليلاً، مشيراً إلى أن «البعض من ممثلي قوى المعارضة إسلاميون، وبعضهم متطرفون جداً»، واستدرك قائلاً: «ليس جميعهم يعتبرون أشخاصاً متطرفين».

مع ذلك لم يتورع كاميرون عن إظهار عزم بلاده على مواصلة التعاون مع المعارضة السورية لتسوية الأزمة في بلادها. وأضاف: «نحن بحاجة إلى إيجاد طريق ثالث (لتسوية النزاع)، الذي يمنع عند انتهاء الحرب في سورية من بقاء الحكم تحت سلطة (الرئيس بشار) الأسد أو داعش». وأكد عدم رغبته في دعم «مشاركة كردية مباشرة» في هذه المفاوضات، بسبب «الموقف التركي الصارم». وترفض أنقرة مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، بذريعة أنه امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي تصنفه «إرهابي».

وأشار إلى أن التناقضات بين إيران والسعودية «تعقد للغاية» المفاوضات حول التسوية في سورية.

من خطاب أوباما عن حالة الاتحاد أمام الكونغرس (رويترز)

في سوروك قرب الحدود السورية – التركية (رويترز – أرشيف)

سعي أممي لجمع ٧,٧ مليارات دولار هذا العام لمساعدة السوريين

| وكالات

أطلقت الأمم المتحدة نداء لجمع تبرعات بقيمة ٧,٧ مليارات دولار أميركي لتقديم مساعدات إنسانية خلال العام ٢٠١٦ للسوريين اللاجئين في الخارج ولأولئك الذين يحتاجون لمساعدات في الداخل. وفي سياق متصل أطلقت المنظمة حملة أخرى لجمع ٥٠٠ مليون دولار بهدف إيصال التعليم لمليون طفل لاجئ.

وقالت المنظمة الدولية في بيان لها، وفق ما نقلت وكالة (أ ف ب) للأنباء: «إن هذا المبلغ سيسد حاجات ١٣,٥ مليون سوري داخل سورية، بينهم من لا يزال في دياره ولكنه تضرر من الحرب وآخرون نزحوا من مناطقهم إلى مناطق سورية أخرى، كما سيسد احتياجات ٤,٧ ملايين لاجئ سوري في الخارج وكذلك أيضاً أربعة ملايين شخص من أفراد مجتمعات تستضيف هؤلاء اللاجئين».

وأوضحت المنظمة أن ٤,٤ مليارات دولار من هذا المبلغ، ستخصص لتمويل أنشطة تتولاها نحو ٢٠٠ جهة شريكة في إغاثة السوريين، تشمل الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية في كل من تركيا ولبنان والعراق ومصر. وقال المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة فيليبو غراندي في البيان: «علينا أن نحول دون أن يزداد اللاجئون بؤسا وأن نمنحهم الأمل وأن نفعل المزيد لأولئك الذين يستضيفونهم»، وأضاف: «إن التركيز هذا العام سيكون على التعليم وعلى احتياجات اللاجئين الأكثر فقراً».

وبحسب المنظمة الدولية، فإن ٣,٢ مليارات دولار ستخصص لمساعدة ١٣,٥ مليون سوري لا يزالون في بلدهم، سواء أكانوا نازحين أم مقيمين في ديارهم ولكنهم بحاجة ماسة إلى المساعدة بسبب النزاع الدائر منذ نحو خمس سنوات.

من جهته قال مسؤول العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفان أوبراين: إن «الشعب السوري بحاجة إلى مساعدتنا أكثر من أي يوم مضى»، داعيا الدول إلى إرسال مسؤولين رفيعي المستوى إلى مؤتمر للمانحين سيعقد في لندن في ٤ شباط المقبل. والسنة الماضية جمعت الأمم المتحدة ووكالاتها ٣,٣ مليارات دولار فقط من أصل ٨,٤ مليارات كانت وجهت نداء لجمعها لإغاثة السوريين.

ومبلغ الـ٧,٧ مليارات دولار يندرج في إطار حزمة الـ٢٠,١ مليار دولار، التي أعلن عنها في كانون الأول الفائت، لتغطية كل العمليات الإنسانية للأمم المتحدة والتي يستفيد منها ٨٧ مليون شخص حول العالم.

وفي سياق متصل، ذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن الأمم المتحدة دعت إلى جمع ٥٠٠ مليون دولار، لتمويل مدارس أطفال اللاجئين السوريين في دول الجوار، ضمن خطة تسعى إلى إيصال التعليم لمليون طفل سوري.

ووجه مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالتعليم جوردون براون دعوة لجمع المبلغ، «من أجل السماح لنصف الأطفال السوريين اللاجئين في تركيا ولبنان والأردن بالذهاب إلى المدرسة، وتوفير بديل لأسرهم عن الهرب إلى أوروبا»، مشيراً إلى أن المرحلة التالية لتأمين النصف الأول حالياً، هو «إلحاق مليوني طفل لاجئ في الدول المجاورة جميعاً بالمدارس، في عام ٢٠١٧». وقال براون للصحفيين، وفق ما نقلت عنه وكالة «رويترز» للأنباء: «ما لم نتحرك لتوفير فرص للتعليم فسيكون لدينا آلاف الأطفال بالشوارع.. سيكونون عرضة لخطر عمليات تهريب الأطفال.. وسيكونون عرضة بوضوح لخطر التشدد الأصولي». وذكر أنهم سيكونون أيضاً معرضين لخطر عمالة الأطفال وأن معدلات زواج الأطفال ترتفع أيضاً.

قلق في واشنطن من تحول «سورية الديمقراطية» إلى حليف للروس

أقر مسؤولون أميركيون بأن الغارات الروسية في سورية فعالة إلى درجة كبيرة من وجهة النظر العسكرية، وأعربوا عن قلقهم من قيام تحالفات جديدة بين موسكو وبعض قوى المعارضة السورية، وبالأخص «جيش سورية الديمقراطي»، الذي سبق أن ألقت الطائرات الأميركية أسلحة له.

وأكدت مصادر في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن بعض التنظيمات المسلحة السورية، ولا سيما «جيش سورية الديمقراطي»، الذي تشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية رأس حربته، يستفيدون من الغارات الروسية التي أصبحت أكثر كثافة بقدر كبير، بالمقارنة مع غارات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

ونقل موقع «ديلي بيست» الأميركي عن ٤ مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن الغارات الروسية سمحت في الآونة الأخيرة لـ«جيش سورية الديمقراطي»، (الذي بادرت واشنطن إلى تشكيله) بإحراز تقدم كبير في عدة مناطق.

وأوضح الموقع أن المسؤولين الأميركيين، أطلقوا مخاوف من احتمال قيام تحالف جديد بين «ميليشيات معينة» في سورية والجيش الروسي، وذلك بعد أن تمكن «جيش سورية الديمقراطي» من تحرير ٣ قرى على الأقل في ريف حلب، بفضل الغارات الروسية على مواقع تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين. وذكر مسؤولان أميركيان آخران، وفقاً لـ«ديلي بيست»، أن الأحداث تطورت وفق النمط نفسه في ريف الرقة، حيث استفادت قوات المعارضة التي تحارب تنظيم داعش من الغارات الروسية، على الرغم من أن نجاحاتها العسكرية كانت أكثر تواضعاً.

وأصر المسؤولون الأميركيون على أنه ليس هناك أي اتصالات مباشرة بين قوات المعارضة المدعومة من واشنطن، والجيش الروسي، واعتبروا أن الدعم الجوي الروسي لـ«جيش سورية الديمقراطي» جاء عن طريق «المصادفة». وقال مسؤول أميركي: «ليس عملاً مخططاً له، وليس هدفاً يسعى الروس إلى تحقيقه، إنه جاء بالمصادفة»، معتبراً أن «إجمالي العمليات الروسية يساعد (الرئيس بشار) الأسد ويؤدي إلى إطالة الحرب».

وذكر موقع «ديلي بيست» أن هذه التطورات، إضافة إلى تصاعد التوتر التركي الروسي، تعزز احتمال قيام تحالف روسي كردي، وأضاف: إن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بدأ في شهر تشرين الثاني الماضي، سلسلة لقاءات مع مسؤولين روس لبحث خططه للإدارة الذاتية في عدة مناطق شمال سورية.

وقال محلل أميركي للموقع: «أظن أنه من وجهة نظرهم (الأكراد) لا سبب يمنعهم من التعاون مع الروس ومعنا في آن واحد. وحتى الآن، كان للروس حضور أكثر قوة في سورية. وإنني واثق من أنهم (الأكراد) لا يعتبرون هذا التعاون (مع الروس) خيانة لعلاقتهم مع الولايات المتحدة».

في غضون ذلك، اعترف المتحدث الرسمي باسم «جيش سورية الديمقراطي» طلال سلو بوجود قوات أميركية في المناطق التي تخضع لسيطرتهم في سد تشرين.

وفي مداخلة تلفزيونية له على قناة «الجزيرة» القطرية؛ أكد سلو أن نحو خمسين خبيراً عسكرياً واستشارياً عسكرياً أميركياً في مناطق سيطرة «جيش سورية الديمقراطي» وذلك في إطار التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش. وبيّن أن الولايات المتحدة ليس لديها نية لنشر قوات برية في سورية بسبب عدم الحاجة إليها في الوقت الحالي.

(روسيا اليوم– الجزيرة نت)

ندوة لـ«الوطني للإعلام» تضامناً مع «قناة المنار والإعلام المقاوم»

| سامر ضاحي

استنكر المحاضرون في الندوة التضامنية مع قناة «المنار» والإعلام المقاوم التي أقامها «المجلس الوطني للإعلام» قرار شركة عربسات حجب القناة الذي يخالف مبدأ المحاكمة العادلة، معتبرين أن الفكر الوهابي لا يستطيع قبول إعلام متنور يدافع عن قضية عربية، وان السعودية تتعامل مع الإعلام وكأنه بضاعة عادية.

وعلى هامش الندوة اعتبر وزير الإعلام الأسبق مهدي دخل الله في تصريح لـ«الوطن» أن «السعودية المالك الأكبر لهذه التكنولوجيا تتصرف وكأن الإعلام بضاعة عادية على حين الإعلام بضاعة غير عادية ولا يمكن التصرف معها على أساس ملكية خاصة»، داعياً إلى «التنسيق والتشاور مع بيوتات قانونية دولية متخصصة لرفع الموضوع إلى الأمم المتحدة».

وخلال كلمته في الندوة، أكد دخل الله أن المشكلة لها جانبان الأول سياسي يأتي في إطار الصراع القديم الجديد بين التيار القومي والرجعية العربية التي تتفق مع إسرائيل بالأهداف العامة تمهيداً لإعلان حركات المقاومة العربية «إرهابية»، والجانب الثاني قانوني «فهل يحق لشركة ما نايل سات أو عربسات أو غيرها استخدام الفضاء الخارجي الذي هو ملك للعالم كله وكأنه ملكية لها..؟». واعتبر دخل الله، أن «الإعلام يمكن استخدامه كقوة ناعمة عندما يتم استعماله للتضليل وكقوة صلبة عندما يتم منع الرأي عبر الفضاء، وهذا لا يتعلق بحرية مالك التكنولوجيا الإعلامية بل هو عدوان».

من جانبها اعتبرت الأديبة والكاتبة ناديا خوست أن السعودية تقود معركة كبيرة جداً فالوهابية ليست ديناً بل مشروع سياسي يحضر لحرب ضخمة تجر فيها إيران لذلك لا يستطيع الفكر الوهابي قبول إعلام متنور يدافع عن قضية عربية لذلك حجبت المنار وقبلها الميادين والفضائية السورية.

وأكدت أن بوصلة المنار مسددة لكشف العدو المركزي ولم تنزلق لحرب ثانوية، بل قدمت أنموذجاً لنشر الأخلاق والترفع عن المهاترات واحترمت اللباقة السياسية والصدق.

أما عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة أنور رجا فقال: إن «الإعلام الغربي يشيطننا وفجأة يستقبلون آلاف المهجرين من الإرهاب الذي صدّره هو، ثم عندما تحدث اعتداءات باريس يصبح كل مهاجر إرهابياً»، مؤكداً الحاجة إلى عقل «يتفاعل مع الإعلام ولا ينفعل معه». وأضاف رجا مستغربا: «هناك شعب (فلسطيني) يداس ويسحق وهناك محاولات لإلغاء هويته، لكن بمجرد أن تشتم يهودياً فأنت معاد للسامية وللإنسانية»، معرباً عن أسفه لعدم نقل مثلّ هذه الندوة على الهواء مباشرة»، وقال: «من العار في مثل ندوات كهذه إلا تنقل على الهواء مباشرة، وألا يتم الترويج والتسويق لها».

أما أستاذ القانون العام في جامعة دمشق عصام التكروري، فأوضح أن العقد الموقع بين «المنار» و«عربسات» يتيح للسعودية وقف بث القناة على اعتبار أنها تمتلك ٣٦,٧٪ من أسهم المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، لكن الحجب يخالف مبدأ المحاكمة العادلة ويماثل حكم الإعدام بحق الشخص الطبيعي، إذ إن قوانين عربسات نفسها تتيح في حال نشوب نزاع بين أي قناة والمؤسسة أن تعطى القناة مهلة ثلاثة أشهر لتسوية النزاع ودياً وألا يتم تحويل القضية إلى الجمعية العامة للمؤسسة، وهذا لم يحصل.

ودعا التكروري الدول العربية لإنشاء قمر خاص بها وتوسيع قدرة إعلامها على استقطاب جمهور جديد لقضاياها، مؤكداً أن «لا إعلام بلا مال».

وكانت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات قررت في الرابع من شهر كانون الأول الماضي إيقاف بث قناة المنار عن أقمارها بعد أقل من شهرين على قرار مماثل بحق قناة الميادين، كما أوقفت بث القنوات السورية الرسمية والخاصة في أيلول من عام ٢٠١٢.

ندوة تضامنية مع قناة المنار والإعلام المقاوم (تصوير طارق السعدوني)

بعد يومين من هجومه الحاد على أوباما وكيري

موغيريني تلتقي حجاب اليوم

| وكالات

تلتقي الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني اليوم الخميس المنسق العام لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» رياض حجاب، بعد يومين من هجومه الحاد على واشنطن واقترب من اتهامها ببيع «المعارضة» لاسترضاء روسيا، وتلويح بعدم التوجه إلى مفاوضات جنيف.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، عن متحدث باسم إدارة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أن اللقاء بين موغيريني وحجاب «يأتي في إطار التحضيرات الجارية لعقد مؤتمر جنيف القادم والمفترض أن يؤدي إلى إطلاق مفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة»، مبيناً أن المحادثات ستتمحور حول تنفيذ القرار الأممي (٢٢٥٤) لحل الأزمة السورية.

ووصل حجاب على رأس وفد من «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، إلى بروكسل، ثاني محطة في جولته الخارجية التي تشمل أقوى الدول في مجموعة «أصدقاء سورية».

وفي أول محطة له في باريس، وعقب لقائه الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند، شن حجاب هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة، معتبراً أنها تراجعت عن موقفها بشأن سورية لاسترضاء روسيا. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن حجاب قوله أمس الأول: «للأسف هناك تراجع واضح جداً وخاصة من الولايات المتحدة فيما يخص أجندة المفاوضات» مشيراً إلى أن الأميركيين يرغبون في تشكيل حكومة يترك النظام للمعارضة فيها عدداً قليلاً من الوزارات.

واعتبر أن التراجع الأميركي ساهم في قرار الأمم المتحدة في شهر كانون الأول، الذي قال: إنه يتضمن الكثير من «الثغرات والغموض». وأضاف قائلاً: «لم يذكر الروس ولا الأميركيون (الرئيس بشار) الأسد (خلال المفاوضات) ولم يتحدثوا عن رحيله وهذا تراجع واضح. عندما قال (الرئيس الأميركي باراك) أوباما: إنه (الرئيس الأسد) ليس له شرعية، كان (وزير خارجيته جون) كيري يقدم تنازلات». وانتقد حجاب الإدارة الأميركية والرئيس أوباما بشأن سياساته خاصة مقترحات فرض منطقة حظر طيران في سورية وتعامله مع الأسلحة الكيماوية السورية. وقال: «لا يرغب أوباما فيها (فرض منطقة حظر طيران).. ومع وجود خطوط حمراء على الأسلحة الكيماوية نزعوا الأسلحة... لا أعتقد أن التاريخ سيغفر له». عند سؤاله هل ستحضر المعارضة مفاوضات جنيف المقبلة؟ قال حجاب: «السؤال صعب للغاية. أمامنا مشكلة حقيقية. إذا لم نذهب إلى المفاوضات فإنهم سيقولون إننا لا نحترم قرارات الأمم المتحدة، لكن أهلنا يقصفون ويعانون مجاعة». وقال: «إذا ذهبنا (إلى مفاوضات جنيف) وفشلت فستكون كارثة للمجتمع السوري وسيدفع العالم الثمن». وأشار إلى وجود «خلافات (للهيئة) مع الأمم المتحدة والحكومة السورية بشأن جدول أعمال المحادثات، وخاصة الحكومة الانتقالية».